# اليسار الاميركي والقضية الفلسطينية

كارن فرسون
د. سميح فرسون
الكسي عجي

هدف هذا المقال تحليل مواقف وممارسات التنظيمات اليسارية في الولايات المتحدة من الصراع في الشرق الاوسط ، وخاصة ما يتعلق بحرب تشرين والقضية الفلسطينية*. وتعتمد هذه الدراسة على تحليل لمضمون منشورات هذه التنظيمات كالبرامج الحزبية والبيانات والاجابات على الاستفسارات المكتوبة(١). وتعتبر التنظيمات المشمولة في هذا المقال نفسها ماركسية ومعادية للاستعمار ، وهي منظمة رسميا على نطاق وطني و/أو اقليمي ، وهي تصدر برامج سياسية رسمية . وتشكل هذه التنظيمات ومطبوعاتها قطاعا عريضا من وجهات النظر حول اليسار ، وهي تشمل تقريبا كل التنظيمات اليسارية الرئيسية الاميركية الناشطة حاليا . ولكن تجدر الاشارة الى ان عضوية هذه التنظيمات والاحزاب تضم نسبة صغيرة لا تزيد على ١٥ ـ ٢٠ ٪(٢) من مجموع اليساريين في الولايات المتحدة . وهكذا فان الغالبية العظمى من اليساريين لا ينتمون الى هذه الاحزاب ، وهم غير منظمين ومتفرقون في ارجاء البلاد . ورغم ذلك فان معظم اليساريين يقرأون مطبوعات التنظيمات اليسارية كما تدل على ذلك ارقام توزيعها(٣). وهناك آخرون يقرأون صحفا سرية يقوم معظمها بتفسير الاحداث المحلية والعالمية من وجهة نظر تقدمية(٤). ورغم ان هذه المنشورات والمطبوعات تمثل جزءا صغيرا من اليسار الاميركي ، فان مضمونها يعتبر المصدر المنتظم الوحيد لمواقف اليسار من الشرق الاوسط . وهكذا فان تقييم مواقف هذه الفئة يعرفنا الشيء الكثير عن اليسار الاميركي كله .

كانت أول تنظيمات يسارية ظهرت في الولايات المتحدة الحزب الاشتراكي ( الذي سمي الديمقراطية الاشتراكية ، الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، والحزب الديمقراطي في مراحل مختلفة من نموه ) ، وحزب العمل الاشتراكي ( وهو محصلة الاحزاب العمالية التي أنشأها المهاجرون الالمان وغيرهم ) ، وعدد من احزاب العمال التقدمية مثل عمال العالم الصناعيين ، حزب الفلاح والعامل في منيسوتا ، وحزب العمل الاميركي في ولاية نيويورك . وتلتزم معظم هذه الاحزاب تكتيكيا ، ان لم يكن فلسفيا ، بالوصول الى السلطة السياسية عن طريق الانتخاب وبالاصول البرلمانية . كما ان معظم هذه الاحزاب اصلاحية في متابعة أهدافها الاقتصادية داخل اتحادات العمال ، وفي دعوتها لتأميم الخدمات والصناعات الاساسية ، وفي معارضتها لسياسة الولايات المتحدة الخارجية المتعلقة بالاستيلاء على أراضي الاخرين خارج اميركا ، وبالاشتراك في الحرب العالمية الاولى .

وتم انشاء الحزب الشيوعي الاميركي في اوائل العشرينات ، على اثر انتصار ثورة اكتوبر في روسيا . وقد ازدادت قوة هذا الحزب بسرعة في العشرينات ( على حساب الاحزاب الاشتراكية

* كان من المفروض ان ينشر هذا المقال الذي وصلنا في صيف ١٩٧٤ في عدد اكتوبر من «شؤون فلسطينية»، أي في الذكرى الاولى لحرب تشرين . الا ان رئاسة التحرير اضطرت الى تأجيله مرارا بسبب طوله بالنسبة الى الحجم المعتاد في دراسات المجلة .